والتمها نضه الله واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه على خبره
بشرط نظفة كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت
لقومه وهذا صدق ايضا واما قوله اختي فاراد به اخوتها له في
الاسلام وهو صدق كيف والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة
فان قلت فاذا كان الامر كذلك فلم سماها النبي صلى الله عليه وسلم
كذبات حيث قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال
في حديث الشفاعة ويذكر كذباته قلنا معناه انه لم يتكلم بكلام
صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه
الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها استفق
ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم مواخذته بها وقال الامام
البغوي ويجوز ان يكون الله تعالى اذن له في ذلك لقصد
الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف
حتى اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون ولم
يكونوا سرقوا انتهى فظهر بما ذكرناه ان طعن المولف في
اهل السنة بذلك مما لا وجه له بل هو في الحقيقة طعن على
الله ورسوله والعياذ بالله من ذلك وقوله ويوسف الصديق
الخ فيه ان ما ذكره عن اهل السنة في ذلك كذب صريح وما
ذكره الله عنه في قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه ليس فيه ارتكاب محرم بل ذهب البه كثير من
الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يواخذ به لقوله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فيما رواه عن ربه انه قال اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها
كتبت له حسنة فلا معصية في هم اذا واما على مذهب المحققين
من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس
سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من هومها وخواطرها
فهو المعفو عنه فيكون هم يوسف من هذا ويكون قوله وما
ابرئ نفسي الآية اي ما اسرئها من هذا الهم او يكون ذلك
منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكى
وبرئ على ان اباحاتم قد حكى عن بني عمه ان يوسف لهم
وان الكلام فيه تقديم وتاخير اي ولقد هممت به ولولا ان
راى برهان ربه لهم بها وقد قال الله تعالى عن المراءة
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقد قال الله تعالى
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت
الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن
مثواي الآية وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل هم
بها اي عمها استاجره عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل
هم بضربها ودفعها وقيل غير ذلك وظهر بذلك ايضا
لا طعن على اهل السنة بما وقع ليوسف مما ذكره في القرآن
بل طعن هذا المولف الشيطان طعن في الحقيقة في اخبار
الله الملك الديان وقوله وموسى بن عمران الى قتل النفس
ظلما الخ اراد به ما قال الله تعالى في كتابه فوكزه موسى
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)